معجم مقاييس اللغة بين الأصالة والتجديد

م.م شيماء حسين حسن
وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية/ قسم الاعداد والتدريب
شعبة البحوث و الدراسات
shaimahusaenhassan80@gmail.com
07818425937

مستخلص البحث :

يعالج البحث ترجمة ابن فارس ومنزلته العلميّة، ومن ثم يدرس الأسس النظريّة التي قام عليها معجمه مقاييس اللّغة، وفي مقدمتها فكرة الأصول والمقاييس بوصفها قاعدة لتفسير الدّلالة وردّ الفروع إلى معنى موحد، كما يتناول هيكل البناء المعجميّ ومنهجه في ترتيب المواد وتقسيم الأبواب، مع بيان طرائق تفسيره للمفردات ، واستدلاله بالشواهد القرآنيّة والحديثة واللغويّة، ويعرض البحث أبرز مميزات المعجم مثل منهجه الألفبائي الدائري وحرصه على الصحيح من اللّغة، إلى جانب أهم المآخذ التي سجّلها العلماء عليه، ولا سيما ما نتج عن التزامه الصارم بنظريته وينتهي إلى أن ابن فارس لم يكن مجرد ناقل ولا مبتدع مطلق، بل عالمٌ مؤصِّلٌ أفاد من تراث السابقين وطوّره في إطار منهجي خاص لتيسر البحث عن المفردات وردّها إلى أصولها اللغويّة.

الكلمات المفتاحيَّة : الأصول _ المنهج _ التقليبات .

أهمية البحث : بات واضحًا أنَّ مفردات اللغة العربيّة ليست بيئة وواضحة كل الوضوح والبيان، وإلّا لما كان هناك حاجة للمعجم العربي ومن هنا وجد المعجم، وكانت من أسمى غاياته تفسير مفردات العربية إذ تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول واحدًا من أبرز أعلام الدرس اللغوي العربي وهو ابن فارس، إذ يسلّط الضوء على منهجه في مقاييس اللغة بوصفه مشروعًا نظريًا يتجاوز جمع الألفاظ إلى تأصيل المعاني ،مع الكشف عن طبيعة التفكير اللغوي عنده وصلته بالتراث المعجمي السابق عبر تحليله فكرة الأصول والمقاييس بوصفها محورًا بنيويًا موجّهًا لبناء المعجم ويبيّن أثر هذه الفكرة في توجيه أحكامه اللغوية قبولًا وردًّا ومن ثمّ فهو يقدّم رؤية تفسيريّة تساعد الباحثين على إعادة تقويم مكانة ابن فارس بين مدارس المعجميين.

مشكلة البحث: جاءت هذه الدراسة لأجل بيان جهات الاتفاق والاختلاف بينه وبين من سبقه ،وعاصره من المعجميين، وانطلق البحث من تساؤل مفاده: ما الهيكلية التي شكلت معجم مقاييس اللّغة؟ وما نظامه العام؟ وهل هناك تميز وابتكار فيه؟ وما جهات الاتفاق والاختلاف بينه وبين المعجمات الأخرى؟ وقد وسمت الباحثة هذه الدراسة بـ معجم مقاييس اللّغة بين الأصالة والتجديد وهي محاولة تهدف إلى التعريف بمعجم المقاييس، و بيان نظامه وهيكليته ،وما تميز به ،والكشف عن شخصية ابن فارس ومرجعياته المعجمية والفكرية التي شكلت هذا البناء المعجمي، وما الهدف الذي سعى لأجله؟ ومحاولة تفسير المفهومات المركزيّة فيه كالمقاييس والأصول، ونحو ذلك هي دراسة استكشافيّة تسعى الباحثة فيها إلى اقتناص بعض الأفكار في هذا المعجم.

المقدمة:

تمثّل اللّغة مظهرًا اجتماعيا فكريًّا فهي مرآة الفكر ،وأداة التفاهم ،ووسيلة مهمة من وسائل تحقيق الاجتماع الإنساني ،والعمران البشري ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتقف عند ترجمة ابن فارس، وتكشف عن منهجه في بناء معجمه الجامع لمفردات اللّغة العربية ، وتبيّن الأسس التي اعتمدها في تحليل المواد اللغويّة، مع الوقوف على أبرز ملامح طريقته في تفسير الألفاظ، وما وُجِّه إلى عمله من ملاحظات، سعيًا إلى تقويم تجربته المعجمية في ضوء التراث اللغوي، وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى قراءة منهج ابن فارس قراءة تحليلية تكشف بنيته الفكريّة، وتبرز موقعه بين المعجميين، وتوضح إسهامه في تطور النظرية الدلالية في العربيّة.

إضاءة في حياة ابن فارس والتعريف بمصطلحات الدراسة

أولًا :حياته ،ولقبه ،وآثاره .

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي الزهراوي الأشتاجرديّ[1] ويعد من أكابر أئمة اللغة، أخذ عن أستاذه أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب رواية ثعلب، وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، وأبي عبد الله أحمد بن طاهر بن المنجم، وكان يقول عن أبي عبد الله هذا إنّه ما رأى مثله، ولا هو رأى مثل نفسه وأخذ عنه أحمد بن الحسين المعروف ببديع الزمان الهمذاني وغيره، وأقام بالري بأخره، وكان سبب ذلك أنه حمل إليها من همذان وقد شهر، ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي، فسكنها [2] وكان نحويًا على طريقة الكوفيين[3]. وأما مذهبه؛" فقد كان فقيها شافعيًا حاذقًا ، ثم انتقل إلى مذهب مالك في آخر أمره، فسئل عن ذلك فقال: دخلتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة، أن يخلو مثل هذا البلد - يعني الري - عن مذهبه، فعمرت مشهد الانتساب إليه، حتى يكمل لهذا البلد فخره، فإنّ الري أجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب على تضادها وكثرتها "[4]، وله مصنفات جليلة منها مجمل اللّغة ومقاييس اللّغة وفقه اللّغة، ومقدمة في النحو والاتباع والمزاوجة ،واختلاف النحويين ،والانتصار لثعلب، وكتاب غريب القرآن، ،وتفسير أسماء النبي (صل الله عليه وآله وصحبه)، وكتاب خلق الإنسان وكتاب الليل والنهار [5]،وأما وفاته فمختلف فيها قيل توفي في سنة (٣٩٦ه) كما يرى ذلك الحمويّ[6]وإلى هذا ذهب ابن خلكان [7]وابن النديم [8] في حين يرى السيوطي أنّها في سنة(٣٩٥ ه)ـ في الرّي [9].

---

[1] ينظر: أنباه الرواة :1/ 130.
[2] نزهة الألباء :1/ 235.
[3] ينظر: بغية الوعاة :1/ 352.
[4] نزهة الألباء :1/ 236.
[5] ينظر:رنزهة الالباء :1/ 236،وبغية الوعاة :1/ 352،والبلغة :1/ 80.
[6] ينظر : معجم الأدباء : 4/80.
[7] ينظر : وفيات الأعيان: 1/ 35.

ثانيًا : الهوية التعريفيّة لمعجم مقاييس اللغة:

ينبئ عنوان مصنف ابن فارس إلى هوية الكتاب، فالعنوان يختزل موضوع المصنف وغايته، وهذا المعنى ليس مقتصرًا على مصنف ابن فارس، فالأزهريّ سمى كتابه تهذيب اللّغة ،والجوهري سماه الصحاح، وهذه الأسماء تحمل دلالة وافية لمقصد المؤلف، وبلا شك فإن ابن فارس قد اطّلع على المعجمات السابقة وأفاد منها كثيرًا وهو لم يخفِ ذلك بل صرّح أن معجمه هذا مأخوذ من خمسة مصادر رئيسة شكلت كيان هذا المعجم [10]، ومن أهمها: معجم العين للخليل (ت: 175 هـ)، كتابًا أبي عبيد القاسم بن سلام الهرويّ (ت 224 هـ) غريب الحديث، ومصنف الغريب وكتاب ابن السكيت (ت 244 هـ) اصلاح المنطق، وجمهرة اللغة لابن دريد (ت 321 هـ). وأما غاية هذا المعجم فقد ذكر ابن فارس أن للغة العرب مقاييس وأصولًا صحيحة، تتفرع منها فروع عدّة وقد ألّف الناس في جوامع اللّغة العربية ولم يعربوا في شيء من تلك المقاييس، ولا أصل من تلك الأصول، والذي أومأنا إليه هذا باب من العلم جليل، وله خطر عظيم وقد صدرنا كل فصل بأصله الذي يتفرع منه مسائله حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل، ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيبًا عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه [11]، وهكذا نجد أن غايته الوصول إلى المعنى المركزي وأرجاع المفردات إلى معنى عام يجمعها، أو إلى معانٍ عدّة تشترك فيها المفردات وبتعبير آخر أنّ فائدة هذا النوع من معاجم أمران: **أحدهما:** معرفة المعنى الأصلي الذي تفرعت منه المعاني التي هي أجزاؤه، وكيف كان هذا التفرع. **والأخر** : القرب والبعد والفرق بين معاني الألفاظ المشتقة من جذر بعينه [12]

وقد نال هذا المصنف شهرة واسعة لدى الدّارسين ولعل مرد هذه الشهرة أنّ المعجم تميز به ابن فارس لانه طبق فيه نظريتين : نظرية الأصول والمقاييس للمواد الثنائية والثلاثية ونظرية النحت للمواد الرباعيّة والخماسيّة الأصول[13]وهكذا يرمي ابن فارس إلى توضيح هاتين الفكرتين والبرهنة على صحتهما والدفاع عنهما ، وكان الخليل الذي مهّد له الطريق إلى اكتشافهما ، إذ نثر في بعض مواده عبارات تشير إلى الأصول، وصدر كتابه بشيء عن النحت [14] ،وعلى ضوء ما تقدم يمكن تفسير فكرة التأليف الرائدة هذه بأن ابن فارس ألّف معجمه في القرن الرابع الهجري بعدما انتهى جامعوا اللّغة، وهذا ما وفر له رصيدا لغويا ذا قيمة كبيرة؛ لذلك هو التزم بالصحيح من الألفاظ دون غيرها [15] وخلاصة ما أراد إثباته والوصول إليه في معجمه هو أنّ للعرب مقاييس صحيحة وأصولا

---

[8] ينظر : الفهرست: 80.
[9] ينظر: بغية الوعاة: ١/ 352.
[10] ينظر : مقاييس اللغة: 1/ 4.
[1111] ينظر: المصدر نفسه: 1/ 4.
[12] ينظر: مقاصد التأليف في المعجم العربي:28.
[13] ينظر: المواقف النقدية لأحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة :354.
[14] ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: 436.
[15] ينظر : الدلالة المحورية عند ابن فارس ودورها في انبثاق علم المعاجم التطبيقي: 25.

تتفرع منها فروع، وأن الكلمات الرباعيّة والخماسيّة أكثرها منحوت [16] بأن مما تقدم أن ما يشغل ابن فارس وما يهمه ليس جمع المادة اللغويّة فهي مجموعة، فكل ما أراده هو إثبات نظرية شاملة تعد من خصائص اللّغة العربيّة.

ثالثا : فكرة المقاييس

المقاييس جمع مقياس مثل محراب محاريب وفكرة المقاييس هي قطب رحى كتاب معجم ابن فارس، وقد تنازعوا في تحديد مدلول هذه الفكرة، فقد سمّاها الأستاذ عبد السلام هارون محقق معجم مقاييس اللّغة بـ(الاشتقاق الكبير) والذي يؤصل فيه مفردات كل مادة من مواد المعجم إلى معنى عام تشترك فيها مفردات الجذر [17]ويرى بعضهم أنّ المقصود منها الأصول أو الجذور التي تشتق منها المداخل في قياس مطرّد لأداء معنى أو أكثر [18] ،وعلى هذا فهي تختلف عن نظرية الاشتقاق الكبير أو الأكبر فالاشتقاق الكبير هو تقليب أصول المادة الثلاثية وفي هذا يشير إليه ابن جني أنّ الاشتقاق الأكبر؛ فهو اشتقاق أصل من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا اساسيًّا ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقين ذلك في التركيب الواحد نحو (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك) وكذلك (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (و ل ق) (ل و ق) (ل ق و) ، وهذا أعوص مذهبًا ، وأحزن مضطربًا، وذلك أنّا عقدنا تقاليب كلام الستة على القوة والشدة، وتقاليب القول الستة على الإسراع والخفة[19]ووفقًا على كلامه فإن شرطي الاشتقاق الأكبر يتمثلان في التقليب والمعنى الواحد الجامع للمفردات، وهما ليسا من شروط ابن فارس، إذ هو قد طرح فكرة التقليب ولم يتقيد بالمعنى الواحد، فقد يحمل المدخل ومشتقاته معنى واحدًا أو أكثر [20]، وحاصل ما رمى إليه ابن فارس في فكرة المقاييس إلى أنّ هناك "معنى أساسيًا، أو أصلًا واحدًا، أو أكثر أحيانا، مشترك في جميع معاني المادة الواحدة وصيغها المختلفة" [21] وذهب الباحث عمران عبد الكريم حزام إلى أن المراد من المقاييس من وجهة نظر ابن فارس نفسه هو المعنى المشترك لمجموع صيغ الأصل الواحد أثبت ذلك في اعتراضه على محقق المقاييس جاء في اعتراضه : " أما محقق الكتاب، فكان تفسيره يدلّ على أنه لم يفرق بين المقاييس الذي هو أداة القياس صاغها ابن فارس لتصنيف الكلمات حسب اشتقاقها والاشتقاق الذي هو

---

[16] ينظر : مقدمة الدراسة التراث المعجمي: 200.
[17] ينظر : مقدمة تحقيق المقاييس: 39.
[18] ينظر: خطة الأصول الدلالية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: 166.
[19] ينظر: الخصائص: 2/ 134.
[20] ينظر: خطة الاصول الدلالية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:166.
[21] اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية :143.

خصيصة من خصائص العربية عليها بنى ابن فارس فكرة المقاييس"[22]. وقد ذكرت الباحثة بثنية عرار في أطروحتها ما ذكره الباحث عمران عبد الكريم من دون الإشارة إليه جاء فيها: "لعل قارئًا يظن أن كتاب المقاييس هو كتاب في الاشتقاق كما ذهب لهذا بعض الباحثين كمحقق الكتاب والحق أن مقاييس اللغة وما صنعه ابن فارس فيه يعد درسًا دلالي بالإضافة إلى جانبه الاشتقاقي يسعى فيه إلى ربط الألفاظ المتقاربة المعاني ضمن الجذر اللغويّ الواحد مع الترسل في أصل الدلالة وأثرها بالفروع، وما يتعلق بقضايا الفكرة اللغويّة الدلاليّة"[23] وهذا عين كلام الباحث بالمعنى اللهم إلّا أن يقال إن هذا جاء مصادفة وعند النظر في تحليل ابن فارس لمواده والأصول نرى أنّه لا يلتزم بوحدة المعنى للمادة الواحدة، فقد يكون هناك معنى واحد، وقد لا يكون، وهذا خلاف مبدأ الاشتقاق الكبير، وكذلك عدم التزامه بمبدأ التقليب، وهذا خير دليل على عدم إرادة معنى الاشتقاق الأكبر أو الكبير من المقاييس إذ إنّ الاشتقاق الكبير هو : " ارتباط دلالة تقاليب بعض الألفاظ الثلاثية ببعضها ارتباطًا عامًا" [24] ،وفكرة التقاليب هذه التي ترتكز على استنباط المعنى الواحد من التقاليب من المستبعد جدًا أن تكون دارجة في مواد الألفاظ كلها، ولا عيب في ذلك فهي ليست نظرية عقليّة تكون مطلقة وحاكمة في مواد اللّغة كلّها، وهذه الفكرة قديمة تعود إلى الخليل وقد اتّبعه ابن دريد وغيره، ولكنّ "هؤلاء لم يقولوا بوجود روابط معنوية تجمع بين تقاليب اللفظ الواحد، فقد أورد المعجميون تقاليب المادة في موضع واحد خوفًا من أن يفوتهم شيء منها وتسهيلًا للتصنيف والجمع واتّخذها الكثيرون من اللغويين ومنهم أبو علي باعتراف ابن جني نفسه، وسيلة امتحان للفظ الغامض بالبحث في تقاليبه عن دلالة مساعدة توحي بأصله "[25] ،وهكذا على ما يظهر أن الغاية منها تظهر في كونها أداة لتدارك ما يحتمل فواته في جمع ما أمكن من مفردات اللغة ووسيلة امتحان يعرف بها أصل اللفظ الغامض.

المبحث الأوّل : هيكلية البناء المعجمي لكتاب مقاييس اللغة

يعنى هذا الفصل بالحديث عن هيكلية البناء المعجمي لمقاييس اللّغة، وفيه تكون الإجابة على جملة من الأسئلة التي تقدح في الذهن ومنها : كيف بنى ابن فارس معجمه؟ ما النظام الذي اعتمده فيه؟ كيف حلل مواد اللّغة؟ وما أسلوبه في ضبط العبارة وتفسيرها؟ ونحو ذلك من الأسئلة إذ يقع الكلام في محاور عدة:

[22] الدراسات اللغوية والصرفية في معجم مقاييس اللغة :49.
[23] نظرية ابن فارس بين الأصل والوصل والنقل معجم مقاييس اللغة أنموذجًا:11.
[24] المهذب في علم التصريف :198،والمعجم المفصل في علم الصرف:ة336.
[25] مصطلح المعجمية العربية :193_194.

المطلب الأول: مقدمة الكتاب

صدر كتابه بمقدمة قصيرة بعد الحمد والثناء على الحق عزّ اسمه بين فيها الهدف من كتابه ومنهجه ومراجعه ومصادر كتابه [26] ونظرًا لاستحواذ فكرة المقاييس والأصول عليه ذكرها عقيب الحمد والثناء مباشرة، ويكشف هذا عن أهمية هذه الفكرة وكونها قطب رحى هذا البناء المعجمي، وعبر بكلمات تعنى بهذا اللون من العناية والاهتمام بأن ما أومأ إليه باب من العلم جليل وله خطر عظيم [27]،ويظهر أن قضية الإيجاز لم تكن مقتصرة على منهجه في معالجة المواد، بل حتى في هذه المقدمة الموجزة جدًا فالمقدمة على وفق هذا لم تتعرض إلا للمنهج وغاية الكتاب والأصول والمرجعيات المعتمدة للكتاب.

المطلب الثاني: منهجه في بناء المعجم

قسّم ابن فارس معجمه إلى كتب تبدأ بكتاب الهمزة وتنتهي بالياء ثم قسّم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب على النحو الآتي: **الأول**: باب الثنائي المضاعف، **والثاني**: الثلاثي الأصول، و**الثالث** : باب ما جاء على أكثر من ثلاثة حروف أصلية مرتبا إياها على النظام الألفبائي الاعتيادي وفق جذر الكلمة، وفي البابين الأوليين كان يؤلف الحرف مع ما يليه في الألفباء لا مع الهمزة أولًا ثم مع الباء فالتاء فالثاء ... إلخ [28] فمثلًا في كتاب الجيم نجده لا يذكرها مع الألف والباء بل مع الحاء ثم الخاء وصولًا إلى الياء، وهذا النظام يشبه الدائرة وله غاية قصدها تتمثل في التسهيل؛ لأنّه كان يرى صعوبة نظام الخليل الأبواب الثنائي المضاعف إذ أدخل فيها الرباعي المضعف وسماه المطابق وغلب عليه تأخيره إلى ختام المادة كالخليل[29] ،وهذا إن دل على شيء فيدل على أن ابن فارس لم يستطع على قدره وموضعه في العلم من التحرر من قبضة النظام الخليلي، وبهذا يبدو أن فكرة كون ابن فارس مبدعًا جاء بجديد لم يجيء به غيره لا تخلو من مبالغة. وهو لا يختلف عن ابن دريد كذلك في أبوابه ما عدا قلة الأبواب وانتظامها والاختلاف بينهما يكون في معالجة المواد ومرد ذلك أن ابن دريد يعالجها من وجهة نظر معجمية بحتة خلافا لابن فارس المحكوم بفكرة الأصول والمقاييس [30] وهكذا فقد نهج ابن فارس منهج الخليل في أسس منهجه في العين، ونعني به نظام الأبنية بعد إدخالها في شيء من التعديل عليه، ولكنه خالفه في النظام الصوتي وأخذ بنظام الألفبائي العادي، وقلد بذلك ابن دريد في هذا النظام [31].

ومن المباني الرئيسة في منهجه فكرة الاشتقاق الكبير فهو يدير "المادة كلها على أصل أو أصلين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة، وإذ لم يجد لبعضها أصولًا حكم عليها بالتباين أو التباعد أو الانفراد أو عدم

---

[26] ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره : 342.
[27] ينظر : مقاييس اللغة: 1/ 3.
[28] ينظر: المعاجم اللغوية العربية :87.
[29] ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره :344.
[30] ينظر: المصدر نفسه ،الصحيفة نفسها.
[31] ينظر: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها : 80.

الانقياس"[32]. ومن نماذج هذا ما جاء في المقاييس في مادة (عصم): أصلها واحد صحيح يدل على إمساك، ومنع وملازمة، و العصمة هي أن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه، واعتصم العبد بالله تعالى إذا امتنع واستعصم التجأ وتقول العرب: أعصمت فلانا أي هيأت له شيئًا يعتصم بما نالته يده أي يلتجئ ويتمسك به قال النابغة:

يظل من خوفه الملاح معتصما بالخيزرانة من خوف ومن رعد

والمعصم من الفرسان السيء الحال في فروسته ،والعصمة كل شيء اعتصمت به وعصمة الطعام الإمتناع عنه ،ومن الباب العصيم وهو : الصدأ من الهناء والبول ما يبس على فخذ الناقة [33]ومن هذا النص نلاحظ أنّ عناية ابن فارس منصبة على المعنى المركزي الجامع للمواد، فالأصل واحد يتمثل في الإمساك عن الشيء، ففي كل هذه الموارد نجد هذا المعنى محفوظا. وإن تفاوتت درجة الإمساك والمنع في معنى مادة عصم لكن يبقى الإطار الجامع لها هو (المنع والإمساك). ومن نماذجه أيضا ما جاء في المقاييس في مادة (أرق) : " الهمزة والراء والقاف أصلان أحدهما : نفار النوم ليلا، والآخر : لون من الألوان، فالأول: قولهم: أرقت أرقا وأرقني الهم يؤرقني قال الأعشى:

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشق

ويقال أرقني ،وقال تأبط شرًا:

يا عيد مالك من شوق وإيراق ومر طيف على الأهوال طراق

ورجل أرق وأرق على وزن فعل وفاعل قال : (فبت بليل الأرق المتململ) ،والأصل الآخر : قول القائل: ويترك القرن مصفرا أنامله كأن ريطتيه نضح أرقان

فيقال إن الأرقان شجر أحمر كان في ريطتيه نضح أرقان

فيقال أنّ الأرقان شجر أحمر [34].

ولا حاجة لذكر الشواهد لفكرة الأصول والمقاييس والعذر في ذلك ضرورة الإيجاز. ولوضوح هاتان الفكرتين، ولا ضرورة الإطالة فيهما. ولا يعترينا شك في أن كتاب المقاييس "برهان ساطع على نضج الدراسات اللغوية وبلوغها مرتبة التصنيف على أسس فلسفية لغوية"[35]. ومن العلامات البارزة التي شكلت منهجه هو التزامه بالصحيح ونبذه الشاذ والتنبيه عليه، فعندما يعرض مادة ما يبين الأصل الصحيح فيها ومثاله ما جاء في مادة (أثن) يقول فيها أنّ الهمزة والثاء والنون ليس بأصل، وإنما جاءت فيه كلمة من الإبدال يقولون: الأثن لغة في الوثن ويقولون: الأثنة حرجة الطلح ثم يقول :وقد شرطنا في أول كتابنا هذا ألا نقيس إلا الكلام الصحيح [36] ونرى ذلك عندما ينقد رأيا ما أو يخالف أحدًا،

---

[32] المعاجم اللغوية العربية: 88_ 89.
[33] ينظر: مقاييس اللغة: 3/ 331.
[34] مقاييس اللغة: 1/ 82
[35] معجم المعاجم العربية: 224.
[36] ينظر: م. نفسه: 1 / 61.

ومن شواهد ذلك ما جاء في المقاييس: قال الخليل : "يقال : أبرك السحاب إذا ألح بالمطر على مكان قال غيره: بل يقال ابترك وهو الصحيح وأنشد:

ينزع عنها الحصى أجش مبترك كأنه فاحص أو لاعب داح "[37]

ومن الملامح البارزة التي شكلت منهجه هي الاختصار فقد كان يحذف أسماء اللغويين الذين يأخذ عنهم غالبًا، وترك بعض الصيغ ولزم عنه قصر مواده ومثله في شرحها فقد كان يختصر في الشرح وكذا في اقتباس كلام اللغويين [38]. ولهذا الاختصار سائغ هو أنّه "لم يكن هدفه جمع المادة اللغوية بقدر ما كان التنظير لفكرة المقاييس والأصول والدفاع عنها، فكان دأبه النظر في الأصول والمعنى الجامع لا الأمثلة والألفاظ، إذ لا محصل في ذلك بنظره على ما يبدو لي لذا أدخلوه في المدرسة الرابعة وهي مدرسة الهجاء العادية حسبما يذهب بعضهم، وهو أوجه من تسويغ دخوله فيها بسبب النظام الدائري" [39] وهو رأي مستحق أن يؤخذ به.

المطلب الثالث : أسلوبه في شرح العبارة وتفسيرها

لم تكن عملية تفسير العبارة وشرحها في المعجم العربي عمليّة اعتباطيّة، بل هي عملية واعية تستند إلى جملة من الأسس والضوابط وقد كان لتفسير العبارة وشرحها آليات ووسائل يطول ذكرها[40]، إلّا أنّه ما يهمنا هو الكتاب محل الدراسة، فما المعيار الذي استند إليه ابن فارس في شرح العبارة وبيان معناها ؟ وعند تدقيق النظر في المقاييس نجده قد سلك سبل عدة في تفسير العبارة وشرحها، ومن هذه السبل: الشرح والتعريف بالنقيض، ومن نماذجه قوله: وَالْجَزَعُ: خلاف الصَّبْرِ أي ؛ انْقِطَاعُ الْمُنْةِ عَنْ حَمْلِ مَا نَزَلَ[41]ومثله أيضًا ما جاء في مادة جهل :" الجِيمُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافَ الْعِلْمِ، وَالْآخَرُ الْخِفَّةُ وَخِلَافُ الطَّمَأْنِينَةِ. فَالْأَوَّلُ الْجَهْلُ نَقِيضُ الْعِلْمِ" [42]ومنها التعريف بالضد جاء في موارد عدة منها : ما جاء في مادة (آمَنَ): "الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ : أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ" [43]ومثله ما جاء في مادة (بقي):"الْبَاءُ وَالْقَافُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الدَّوَامُ. قَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ : بَقِيَ الشَّيْءُ يَبْقَى بَقَاءً، وَهُوَ ضِدُّ الْفَنَاءِ" [44].

---

[37] م. نفسه: 1/ 229.
[38] ينظر : المعاجم العربية مدارسها ومناهجها : 82.
[39] ينظر : المعاجم العربية مدارسها ومناهجها : 83.
[40] ينظر : تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة : 103 وما بعدها، والمعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث : 58. وما بعدها. والمداخل في المعاجم العربية الحديثة المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والعلوم أنموذجا : 146.
[41] ينظر: مقاييس اللغة : 1/ 453.
[42] م. نفسه: 1/ 489.
[43] م. نفسه: 1/133.
[44] م. نفسه: 1/ 276.

ومن سبل التفسير بكلمة (معروف) جاء في مواضع من كتابه، ومن نماذجها ما جاء في مادة (بَصَلَ):" الْبَاءُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ. وَالْبَصَلُ مَعْرُوفٌ، وَبِهِ شَبَّهَ لَبِيدُ الْبَيْضَ فَقَالَ: فَخَمَةً ذَفْرَاءَ تُرْتَى بِالْعُرَى ... قُرْدُمَانِيًّا وَتَرْكًا كَالْبَصَلِ"[45] ومثله ما جاء في مادة (ترس): "الثاءُ وَالرَّاءُ وَالسّينُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ التَّرْسُ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ تِرَسَةٌ وَتَرَاسٌ وتروس" [46] وهو في ذلك لم يخرج عن سنن القوم وأعرافهم في شرح العبارات وتفسيرها. غير أنه كثيرًا ما يستعين بالشاهد القرآني في الشرح أو في الرد أو بيان القول الفصل في الخلاف، ويكشف ذلك عن حضور مرجعيته الإسلامية في كتابه، ولما للشاهد القرآني من قوة ومكانة في الاستدلال ومن نماذج ذلك ما جاء في مادة (أذن): "وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّامِعِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ أُذُنٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ}(التوبة : 61)" [47]ومثله ما جاء في مادة (أسن): الْهَمْزَةُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا تَغَيُّرُ الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ السَّبَبُ. فَأَمَا الْأَوَّلُ فَيُقَالُ : أَسَنَ الْمَاءُ يَأْسِنُ وَيَأْسُنُ: إِذَا تَغَيَّرَ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ ، وَقَدْ يُقَالُ : أَمِنَ قَالَ اللهُ تَعَالَى: {مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسن} (محمد : 15)" [48] ولم يقتصر الأمر على القرآن الكريم بل كان للحديث النبوي الشريف حظ كبير في هذا الشأن فقد استعان به في شرح مواده ومن نماذج ذلك ما جاء في مادة (أَدَمَ): "الْهَمْزَةُ وَالدَّالُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمُوَافَقَةُ وَالْمُلَاءَمَةُ، وَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَخَطَبَ الْمَرْأَةَ : لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا ، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا"[49] ومثله ما جاء في مادة (خَشَبَ): "الْخَاءُ وَالشِّينُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خُشُونَةٍ وَغِلَظٍ. فَالْأَخْشَبُ الْجَبَلُ الْغَلِيظُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي مَكَّةَ: " (لَا تَزُولُ حَتَّى يَزُولَ أَخْشَبَاهَا) يُرِيدُ جَبَلَيْهَا"[50] وقد يذهب إلى تعريف الشيء بما يماثله، جاء ذلك في موارد عدة ومنها ما جاء في مادة (أش): أَشَ الْقَوْمُ يَؤُشُونَ أَشًا أي ؛ إِذَا قَامَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ لِلشَّرِّ لَا لِلْخَيْرِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَشَاسُ مِثْلُ الْهَشَاشِ [51]ومثله ما جاء في مادة (بزق) وَهُوَ إِلْقَاءُ الشَّيْءِ، يُقَالُ : بَزَقَ الْإِنْسَانُ، مِثْلَ بَصَقَ وَأَهْلُ الْيَمَنِ يَقُولُونَ: بَزَقَ الْأَرْضَ: إِذَا بَذَرَهَا[52]وفي ضبط العبارة كثيرًا ما ينبه إلى بناء الكلمة من ناحية الحركة دفعا لالتباسها بغيرها فيقول في مادة (أربَ):وَالْفِعْلُ أَرْبَ بِضَمِّ الرَّاءِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِي: أَرِبَ الرَّجُلُ يَأْرُبُ إِرَبًا [53] ومثله في مادة (جد):" وَالْجُدُ الْبِئْرُ مِنْ هَذَا

[45] مقاييس اللغة : 1/ 354.
[46] المصدر نفسه: 1/ 343.
[47] م. نفسه: 1/ 76.
[48] م. نفسه: 1/ 104.
[49] م.نفسه: 1/ 71.
[50] مقاييس اللغة: 2/ 185.
[51] المصدر نفسه: 1/ 14.
[52] ينظر: م. نفسه: ١/ 244.
[53] ينظر: م. نفسه: ١/ ٨٩.

الْبَابِ، وَالْقِيَاسُ وَاحِدٌ، لَكِنَّهَا بِضَمِّ الْجِيمِ" [54] وعلى ضوء ما تقدم نرى أن ابن فارس لا يكاد يخرج عن المعهود من أساليب المعجميين وأعرافهم

المبحث الثاني: مميزات والمؤاخذات التي وجهت لمعجم مقاييس اللغة

لا يكاد يخلو أي عمل معجمي من عيوب، وهذا ليس طعن بقدر ما هو حالة طبيعية إذ لا كمال للنتاج البشري مهما علا شأنه والنقص موجود في العمل الجماعي فكيف ينكر هذا في العمل الفردي ؟ وقد اعترف العلماء على طول الخط في وجود النقص والخلل في مصنفاتهم ودعوا المخلصين إلى إتمامه. ومعجم مقاييس اللغة ليس بفارق عن ذلك فحاله حال ما سبقه ولولا هذا النقص لتوقفت حركة العلم والتأليف، وقد سجلوا بعض من مميزات هذا المعجم والمؤاخذات عليه لذا سيكون الكلام في المميزات والمآخذ التي سجلت على جهوده في كتابه مقاييس اللغة .

المطلب الأول: مميزات معجم مقاييس اللغة

أولا : تفرده في الأبجدية الألفبائية الدائرية وهي وإن كانت فكرة فريدة لكنها تحسب له لكونها علامة مميزة في منهجه آثرها على غيرها رغبة منه في تحقيق غاية التسهيل على المتعلمين والدارسين وعدم الجري خلف غيره وتقليدهم. فهو وإن سار على نظام أبي عمرو الشيباني وهو نظام الألفبائي ولكنه أدخل عليه كثيرًا من الضبط والإحكام فقد سلك مسلك خاصا به إذ إنه لم يبتدئ بحرف الهجاء وحده ذات بداية ونهاية فيبدأ بالهمزة وينتهي بالياء، بل جعلها دائرة تبدأ من أي حرف لتنتهي عند الذي قبله[55]

ثانيا : فكرة الأصول والمقاييس التي ثبتت على مواد المعجم وهي فكرة تنطلق من أفق التفكير العقلي الذي يحاول إيجاد المعنى الكلي المستنبط من المواد، وكأنه بهذا يريد حصر المعنى بعملية تجريدية هدفها تجريد المعاني الخاصة لأجل الوصول إلى المعنى الكلي، فهو كالخليل فالخليل أراد ان يحصر الألفاظ بطريقة عقلية فذة وابن فارس أراد أن يحصر المعاني بمعنى واحد، فهو يريد انهاء المعاني الجزئية في معنى واحد يسميه الأصل، وهي فكرة تنم عن عبقرية رائعة بصرف النظر عن أنه أخذها ممن سبقه أم لا غير أن له الفضل في التأسيس لها وهو لم يبخس قدر الخليل وحقه في أصل هذه الفكرة ثالثًا: اعتماد الألفاظ الصحيحة وتجنب كل لفظ غير صحيح كأن يكون شاذا أو نادرا أو غيره، وهو لا يعبأ بالتنصيص على كل أصل من أصوله بالصحة، وعلى ما لا يرتضيه بالضعف أو الشذوذ [56] ،وبلغ من تشدّده في ذلك رده لبعض ما قد يخالفه الباحثون فيه [57]ففي مادة (بوق) نلمس تشددًا وتمسكا بالرأي ومحاولة توجيه ما يخالفه ورده جاء فيه: "الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ

[54] م. نفسه: 1/407.
[55] ينظر : المعاجم العربية مدارسها ومناهجها : 81.
[56] ينظر :المصدر نفسه : 82.
[57] ينظر : المعاجم اللغوية العربية: 89.

لَـيْسَ بِأَصْـلٍ مُعَـوَّلٍ عَلَيْـهِ، وَلَا فِيـهِ عِنْـدِي كَلِمَـةٌ صَـحِيحَةٌ. وَقَـدْ ذَكَـرُوا أَنَّ الْبُـوقِ الْكَـذِبُ وَالْبَاطِـلُ. وَذَكَرُوا بَيْتًا لِحَسَّانَ:

إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا بُوقًا وَلَمْ يَكُنِ وَهَذَا إِنَّ صَحَّ فَكَأَنَّهُ حِكَايَةُ صَوْتٍ

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: بَـاقَتْهُمْ بَائِقَـةٌ وَهِـيَ الدَّاهِيَـة تَنْـزِلُ، فَلَيْسَـتْ أَصْـلًا، وَأَرَاهَـا مُبْدَلَـةً مِـنْ جِيمٍ، وَالْبَائِجَـةُ كَـالْفَتْقِ وَالْخَلَلِ وَقَدْ ذُكِرَ فِيمَا مَضَى" [58]فهو ينص على أن لا أصل صحيح له، وإن قالوا وجد أصل وجهه بما يوافق رأيه وأصوله ومثله في مادة (تول) فأشار إليها قائلًا : أَنّ التَّـاءُ وَالْـوَاوُ وَاللَّامُ كَلِمَـةٌ مَـا أَحْسَبُهَا صَحِيحَةً، لَكِنَّهَا قَدْ رُوِيَتْ قَـالُوا : التَّوَلَـة جِنْسٌ مِنَ السَحْرِ. وَقَـالُوا: هُوَ شَـيْءٌ تَجْعَلُـهُ الْمَرْأَةُ فِـي عُنُقِهَا تَتَحَسَّنُ بِهِ عِنْدَ زَوْجِهَا [59]ولم يتحرج من رمي بعضهم بالتوليد فقد رمى ابن دريد بالتوليد جاء ذلك في مادة (جعظ) إذ يقول : "الْجِيمُ وَالْعَيْنُ وَالظَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَـى سُوءِ خُلُقٍ وَامْتِنَـاعٍ [وَ] دَفْعٍ. يُقَـالُ رَجُلٌ جَعْظٌ سَيِّئُ الْخُلُقِ. وَجَعَظْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ : دَفَعْتُهُ، وَكَذَلِكَ أَجْعَظْتُهُ قَالَ: وَالْجُفْرَتَيْنِ مَنَعُوا إِجْعَاظًا يَقُولُ : دَفَعُوهُمْ عَنْهَا فَأَمَّـا الْجِيمُ وَالْغَيْنُ مُعْجَمَـةٌ فَلَا أَصْلَ لَهَا فِي الْكَلَامِ. وَالَّذِي قَالَـهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَغْبِ أَنَّهُ ذُو الشَّغَبِ، فَجِنْسٌ مِنَ الْإِبْدَالِ يُوَلِّدُهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَيَسْتَعْمِلُهُ"[60]ورمى بعضه بالتدليس وذلك في كلامه عن مادة (عزق): "وَأَعْجَبُ مِنْهُ اللُّغَةُ الْيَمَانِيَّةُ الَّتِي يُدَلِّسُهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الدُّرَيْدِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - وَقَوْلُـهُ : إِنَّ الْعَزِيقَ مُطْمَئِنٌّ مِنَ الْأَرْضِ، لُغَـةٌ يَمَانِيَّـةٌ. وَلَا تَقُولُ لِأَئِمَّتِنَـا إِلَّا جَمِيلًا "[61] في حين أنه ينزه الخليل عن الحكم عليه بما لا يليق بقدره ومن نماذج ذلك قوله في مادة (خنب) وَهُوَ يما دُلُّ عَلَى لِينٍ وَرَخَاوَةٍ وَيُقَالُ جَارِيَةٌ خَنِبَةٌ أي ؛ رَخِيمَـةٌ غَنِجَـةٌ، وَرَجُلٌ خِنَّـابٌ، أَيْ ؛ ضَـخْمٌ فِـي عَبَالَـةٍ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ جَنَّابٌ مَكْسُورُ الْخَاءِ شَدِيدَةُ النُّونِ مَهْمُوزَةٌ ،و ثم يقول :وَهَذَا إِنْ صَحَّ عَنِ الْخَلِيلِ فَالْخَلِيلُ ثِقَةٌ، وَإِلَّا فَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ غَيْرِ هَمْرٍ[62].

المطلب الثاني : مآخذ معجم مقاييس اللغة

إذ ذكروا جملة منها :

أولا: الاختصار : وأوقعه في أمور منها "عدم شرح بعض الألفاظ وعدم نسبة ما يقتبسه إلى أصحابه، وتصرفه باللفظ وإن حافظ على المعنى"[63]وهذا وإن عدوه من المؤاخذات لكنهم ذكروا أن هذا مما يمليه عليه منهجه إلى وضع فكرة الأصول والمقاييس كما أن الإيجاز له أثر بلاغي ونفسي يتمثل في جذب القارئ والدارس قدر الإمكان، لأنّ المعجمات السابقة طويلة وفيها كلام كثير وبعضه حشو والنفس بحسب الفطرة تنفر من الكثير وتميل إلى القليل، لذا عد الإيجاز بلاغة وفي هذا الشأن يقول الإمام الصادق عليه السلام: ثلاثة فيهن من البلاغة التقرب من البغية (أي: المبتغى) والتبعد من حشو

[58] المعجم العربي نشأته وتطوره : 358.
[59] مقاييس اللغة: 1/ 230
[60] المصدر نفسه : 1/ 395
[61] م. نفسه : 4/307
[62] ينظر: مقاييس اللغة :: 2/ 221.
[63] المعجم العربي نشأته وتطوره: 363.

الكلام والدلالة بالقليل على الكثير، وإنّما سمي البليغ بليغا لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه[64]وسئل ابن المقفع عن البلاغة ما البلاغة؟ فقال: "البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة ..والإيجاز هو البلاغة" [65].

ثانيًا : اخذوا عليه أنه عد اللغة العربية لغة أزلية ثابتة لا تتغير لهذا يؤخذ عليه هذا الجانب لعدم مسايرته التطور التاريخي للغتنا بشكل واضح[66]

ثالثًا : أخذوا عليه الاضطراب وسببه المنهج الذي سار عليه، مما جعله يضطرب في تقسيم المواد بحسب أصولها، فجعل كثيرًا منها في القسم الثاني وهي في الأول، وجعل بعضها في القسم الثاني وهي في الثالث ونحو ذلك[67]وهذه المآخذ لا تنال من صنيع ابن فارس هذا، وهو مع كل هذا عالم جليل القدر له أثر كبير في الدراسات اللغوية، وصفوة القول أن ابن فارس إن أردنا أن نوفيه حقه فهو ليس مبدعًا يرقى إلى الخليل ولا مقلدا لا هم له إلا نقل أقوال غيره، بل هو بين ذاك وذاك عالم له أثر وتجديد وفكر أفاد مما سبقه ولم ينكر ذلك جاحدا، ومعجمه جاء لتأسيس فكرة المقاييس الذي حاول جاهدًا أن يكون وفيا مخلصا لها.

الخاتمة والنتائج:

وفي ختام هذه الرحلة أسأل الله تعالى أن يرزقني التوفيق والقبول، وقد تكلل البحث بنتائج عدة منها :

أولًا : كان لفكرة الأصول والمقاييس الأثر الكبير في توجيه مسار منهج ابن فارس، وجل المؤاخذات التي توجهت إليه كانت نتاج هذه الفكرة.

ثانيًا : لم يدع ابن فارس حسبما أعتقد أنه مبتكر لفكرة المقاييس هذه بل هي فكرة موجودة في آثار من سبقه وهو قد أسس لها ووضع لها منهجا يحاول قدر الإمكان تعميمها على مواد اللغة كلها.

ثالثًا : لم يخرج ابن فارس عن سنن المعجميين وأعرافهم في ضبط العبارة وشرحها، كما ظهر لنا في نماذج نصوصه.

رابعًا : لم يخف ابن فارس مرجعيته الإسلامية فقد كانت حاضرة في كثير من معالجاته وشرحه للعبارات وتوجيهها.

خامسًا: لم يتضح على وجه القطع ما الأساس الذي اتبعه ابن فارس في حصر الدلالات المركزية لمادة ما، فمثلا كلمة (برد) لها أربع دلالات فلماذا أربع؟ ما وجه الحصر ؟ وهل يمكننا تجاوز هذه الدلالات في الاستعمال ؟ لا سيما أن العربية لغة حية متطورة بتطور الفكر .

سادسًا: في رأيي أن ابن فارس ليس مبدعًا مبتكرًا كالخليل ولا مقلدا ناقلا لا حظ له في العلم بل هو بين ذلك، وهو أقرب إلى كونه مبتكرًا حاذقا يدل على ذلك تأسيسه لفكرة المقاييس وتخريج ما خرج عنها، ومثل ذلك تخريج ما زاد على الثلاثي بفكرة النحت.

---

[64] ينظر: تحف العقول: 231

[65] جواهر البلاغة: 43.

[66] ينظر : في المعجمية العربية المعاصرة 379.

[67] ينظر: المعاجم ومناهجها : 83.

Dictionary of Language Standards: Between Authenticity and Innovation

Shaimaa Hussein Hassan
Ministry of Education / Baghdad Al-Rusafa II Education Directorate / Preparation and Training Department
Research and Studies Division
shaimahusaenhassan80@gmail.com
07818425937

Abstract:

The study examines the biography and scholarly standing of Ibn faris ، then analyzes the theoretical foundations upon which his dictionary Maqāyīs al-Lughah is based, foremost among them the concept of roots and measures as a principle for explaining meaning and tracing derivative forms back to a unified semantic origin. It also addresses the structural framework of the lexicon, his method of arranging entries and classifying chapters, and clarifies his approaches to interpreting vocabulary as well as his reliance on Qurʾānic, prophetic, and linguistic evidence . The study further presents the most prominent merits of the dictionary, such as its circular alphabetical method and his commitment to authentic linguistic usage, alongside the main criticisms recorded by scholars, especially those resulting from his strict adherence to his theory. It concludes that Ibn Fāris was neither merely a transmitter nor an absolute innovator, but rather a foundational scholar who benefited from the legacy of his predecessors and developed it within a distinctive methodological framework that facilitated searching for lexical items and tracing them back to their linguistic roots.

Keywords: roots — methodology — permutations.